مرقاة الصعود الأمول
شرح سلم الوصول
د. أم مارية الأثرية
آلاء ممدوح محمود

ثالثًا: العلامَات الصغرى التي لم تقع بَعد

أشراط الساعة الكبرى

وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت. وهي عشر علامات ولم يظهر منها شيء. روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد قال: «اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم». وجاء في بعض الأحاديث الأخرى ذكر المهدي، وهدم الكعبة، ورفع القرآن من الأرض

والآيات الكبرى متتابعة في وقوعها، لا يكاد يفصل بينها فاصل زمني، روى الحاكم بإسناد صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الأمارات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً

ترتيب الأحداث

المسلمون في ذلك الزمان يشتبكون مع الروم في معركة كبرى، هي التي سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بالملحمة، وبعد انتصارهم عليهم يفتحون القسطنطينية، ثم يخرج الدجال.

وبعد خروج الدجال ينزل عيسى ويقتل الدجال، ثم يخرج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى، ويهلكهم الله في زمنه، والترتيب إلى هنا واضح ظاهر.

أما بقية الآيات فإن ترتيبها ليس واضحاً تماماً، نعم، خروج الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض، وخروج النار التي تحشر الناس، تكون بالتأكيد بعد خروج الدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج، ولكن أيها يسبق الآخر، لانعلم

خروُج المَهدي	وبعض العلماء جعلوا خروجه من العلامات الصغرى.

	وهو رجل من أهل البيت من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما يخرج وقد ملئت الأرض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا يوافق اسمه اسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم واسم أبيه. عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المهدي " من عترتي من ولد فاطمة " رواه أبو داود وابن ماجة والحاكم عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي " رواه الترمذي وأبو داود، وفي رواية لأبي داود: قال: " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله فيه رجلاً مني – أو من أهل بيتي – يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً
فتنَة الدجَّال	وهو رجل من بني آدم يخرج في آخر الزمان فيفتن به كثير من الخلق، يجري الله على يديه بعض الأعمال الخارقة، ويدعي الربوبية ولا يروج باطله على المؤمن ويدخل .الأمصار كلها إلا مكة والمدينة، ومعه نار وجنة فناره جنة وجنته نار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: " إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور **السِّر في تسميته بالمسيح الدَّجال** سمي الدجال مسيحاً، لأن عينه الواحدة ممسوحة والدجال: الكذاب.
	عَوَرُ الدَّجال

أبرز صفات الدجال	عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الدجال: " أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية ."
	مكتوب بين عينيه كافر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر "
	ليس له عقب " أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الدجال " عقيم لا يولد له
إمكانات الدجال التي تسبب الفتنة	**سرعة انتقاله في الأرض** أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن إسراع الدجال في الأرض، فقال: "كالغيث استدبرته الريح.. " وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه سيجول في أقطار الأرض ولا يترك بلداً إلا دخله إلا مكة والمدينة، ففي حديث أنس في الصحيحين " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة "
	جنته وناره عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " معه (أي الدجال) جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار "
	استعانته بالشياطين عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه، فإنه ربك "
مدة مكثه في الأرض	سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن المدة التي يمكثها الدجال في الأرض، فقالوا: " وما لبثه في الأرض " قال: أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله: فذاك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره".

	حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أخرجه مسلم في صحيحه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم قال: «يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه» "
أتباع الدَّجال	عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " أكثر أتباع الدّجال اليهود والنساء ". وفي حديث أنس بن مالك الذي رواه مسلم في صحيحه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يتبع الدّجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً، عليهم الطيالسة "

نزول عيسى ابن مريم	عن أوس بن أوس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق "
	وقت نزوله ويكون نزوله في وقت اصطف فيه المقاتلون المسلمون لصلاة الفجر، وتقدم إمامهم للصلاة، فيرجع ذلك الإمام طالباً من عيسى أن يتقدم فيؤمهم، فيأبى، ففي الحديث " وإمامهم (أي إمام الجيش الإسلامي) رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص، يمشي القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصلِّ، فإنها لك أقيمت، فيصل بهم إمامهم "ويكون هذا في حال إعداد المسلمين لحرب الدجال
	قضاء عيسى على الدجال وأول عمل يقوم به عيسى هو مواجهة الدجال، فبعد نزول عيسى يتوجه إلى بيت المقدس حيث يكون الدجال محاصراً عصابة المسلمين، فيأمرهم عيسى بفتح الباب، ففي سنن ابن ماجة، وصحيح ابن خزيمة، ومستدرك الحاكم عن

	أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإذا انصرف، قال عيسى: افتحوا الباب، فيفتحون ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً ، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله، فيهزم الله اليهود .."
4-يأجوج ومأجوج	أصل ذرية يأجوج ومأجوج من العرب من ذرية آدم وحواء ، والدليل على ذلك : عن أبي سعيد الخدري قال يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، فيقول : أخرج بعث النار ، قال :"وما بعث النار ؟ ، قال :"من كل ألف تسمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا : واينا ذاك الواحد؟ ، قالوا : أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ويأجوج ومأجوج محكوم بكفرهم في الدنيا ، وهم مخلدون في النار يوم القيامة.
	الأدلة على خروج يأجوج ومأجوج من القرءان: قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. - وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) [الأنبياء: ٩٦، ٩٧] من السنة: ما روته أم حبيبة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها، عن زينب بنت جحش - رضي الله عنها - أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل يوما فزعًا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه". وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الخبث". رواه البخاري ومسلم

حال الناس قبل خروج يأجوج ومأجوج تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة". رواه مسلم وأحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم	
.ثم يخرج يأجوج و مأجوج فيفش الناس وينحازون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، فيضربون ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بذلك النهر، فيقول: قد كان ههنا ماء مرة، حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة، قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض، قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء. قال: ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليهم مخضبة دماء للبلاء والفتنة	
هلاكهم ببركة دعوة عيسى عليه السلام فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عليهم داء في أعناقهم كنَغَف الجراد الذي يخرج في أعناقه، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو؟ قال: فينجرد رجل منهم محتسبًا نفسه، قد أوطنها على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين ألا أبشروا، إن الله قد كفاكم عدوكم. فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها مرعى إلا لحومهم فتشكر عنهم كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط؟".	

الدابة	**الأدلة عليها** قال تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [النمل: ٨٢]، قال القرطبي: معنى وقع القول عليهم :"أي وجب الوعيد عليهم لتماديهم في العصيان والعقوق. **الدليل من السنة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض
	تعيين الدابة الراجح لم يرد وصف دقيق لها
	عمل الدابة تجلو وجه المؤمن حتى يشرق ويكون علامة على إيمانه تخطم الكافر على وجهه وتكون علامة على كفره وأخرج الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم قال: «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري «الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول: من أحد المخطمين
طلوع الشمس من مغربها	قال النبي:" لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لاينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا." **العلة في كون الإيمان لاينفع إذا طلعت الشمس من مغربها؟** قال القرطبي:"لانه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس ، وتخر كل قوة من قوى البدن فيصير الناس كلهم لإيقانهم

	بدنو القيامة في حال من حضره الموت فلاتقبل توبتهم كما لاتقبل توبة من حضره الموت".
الدخَان	وهو انبعاث دخان عظيم من السماء يغشى الناس ويعمهم قال تعالى: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ – يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الدخان: ١٠-١١] ابن مسعود يرى أنها قد مضت وانقضت وقد رجح ابن كثير أن آية الدخان لم تأت بعد
هدم الكعبة وسلب حليها على يد ذي السويقتين من الحبشة	روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم يقول: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله
رفع القرآن من الأرض إلى السماء	فلا يبقى منه آية في سطر ولا صدر إلا رفعت، وقد دلت على ذلك السنة فقد أخرج ابن ماجه والحاكم من حديث حذيفة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم أنه قال: «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك، وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية» . . .) .
خروج نار عظيمة تخرج من عدن تحشر الناس إلى محشرهم.	وهي آخر العلامات العظام وقد دلت على هذه العلامة السنة كما جاء في حديث حذيفة بن أسيد المتقدم والذي أخرجه مسلم وفيه: «وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» . وفي رواية من حديث حذيفة «ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس» .